في الكتابة النسوية

في الشوارع المدلهمة بالفقر

قراءة أولى في قصائد ماجدة غضبان (3-3)

ياسين طه حافظ

بمثل هذا صار الأدب الأنثوي النسوي، لا كل ما تكتبه المرأة كما يظن السذج من الكتاب، المقصود بالنسوي الآن الكتابات التي تحمل حسا نسويا، أنثويا، ثوريا، الكتابات التي تحمل بذور التأسيس للحركة النسوية بامتدادها العالمي. والأدب الأنثوي هو الذي يحمل ميزاته الخاصة والطارئة على المألوف. هذا هو الجديد، وهذا هو المرحب به في الثقافة التقدمية وهو من الجانب الرجعي والمحافظ، المُنتقص والمُتهم بأصالة إنتاجه. العيون الذكورية لا تريد أن ترى ما يحصل في العصر. وعوام الثقافة يشككون بجدواه ويشككون بقدرتهن على إنتاجه. هذا ما نسمعه دائما من رعاع الأدب! إن هذا النوع من الكتابة الجديدة ينبع من الذات الأنثوية ومن الامتياز النسوي الذي اجترح قشرة العصر وبدأ يعلن أفضليته وجدارته وابتئاسه مما وممن يهيمن:

خلف شهوتها/رجل أعمى/وآخر أحمق!

هذا خطاب نسوي لن يفوه به رجل:

أسبلت طفولتي/جفنيها/ونضت عن القبلات/
اثوابَ/حدادها/وانتصب/سريرُ المعهر!

جيراندايَن جوزبري Gerandins Jewsbury تشرح لجين كارلايل Jane Carlyle

نحن ما كشفه تطور النسوية، النسوية
التي لم تنتظم بعد. إنها لحد ما،
قوى تكونت توا لتجري وتتخلل المجتمع
لكننا ما زلنا ننظر ونحاول ونجدّ. ان قواعد
الحاضر الموضوعة للنساء، لن تصدنا بعد
اليوم. اننا نحتاج إلى شيء افضل واقوى
لحياتنا. وان نساء يأتين وراءنا سيقتربن من
اكتمال القانون الذي يليق بطبيعة المرأة. أنا
أرى نفسي مجرد أشعار، بداية فكرة لأنواع
معينة، لإمكانات أعلى مما تمتلكه المرأة
اليوم.

A literature of their own by) Daine Showater p.١٠٠)

وما تقوله المؤلفة شوتر في هذا الصدد:

"إن كتابات النساء تحتاج إلى الحميمية مع
النساء الأخريات، للإيحاء وللصداقة
المتعاطفة..".

هذا الطلب، في رأيي، ليس لإسناد الكتابة ولكن للتعاون على فرز المشاعر المستباحة أو المعتادة ومن اجل التعاون الروحي والجسدي على كشفها- واظنني الآن دخلت في الممنوع!

دوريس لسنج تقول في الدفتر الذهبي The Golden Notebook وهي تخاطب الأنثى:

"بأية الطرق تختلفين؟ هل تقولين لا توجد فنانات من قبل؟ ألا توجد نساء مستقلات؟ ألا توجد نساء يؤكدن على الحرية الجنسية؟ أقول لك: هناك خط طويل من النساء تجاوزنك متوغلات في الماضي. عليك البحث عنهن وإيجادهن في نفسك وأن تكوني واعية بهن!".

ولنكمل: اقرئي ما يحتجب في عالمك وطقوسه، اقرئي ما وراء الاحتفالات ونقلك أسيرة في موكب. هي ليست حريتك. هي عبودية ثانية والاحتفال في حقيقته ليس لك. هكذا، مثل هذا، حديث النسوية اليوم. هن يعطين الفرح والحياة لغيرهن ويبقين حزينات في ظلمات الغابة:

إننا نقيم/تحت لحاء الشجر/يعود باخضرار
ثوبه/منا الربيع/ولا يسمعُ أنيننا الخجول/
حارسُ الغابة

لقد تغير الخطاب النسوي. الثورية الآن طاغية فيه والكشف في الشعر وفي الرواية دقيق فاضح وصفته العظيمة، فضيلته المعاصرة، هي الاصطدام مباشرة بالجدار الأسود وهذا الجدار، كما يبدو بدأ يتشقق. العصر يقول ذلك. الفكر الرجعي لن يستطيع الصمود وما يُظهر من مقاومة في طريق الانتهاء مع الأنظمة التي تسنده. وما يبدو ضئيلا في الحياة الشاسعة يحتدم في داخل الأنثى، هذا الداخل الذي دفنت فيه الكثير من الرغبات وأصوات الرفض... ردُّ الفعل الأنثوي اكبر أضعافا من الفعل:

في بيت صغير/فقط/تعرف العاصفة/معنى
الأعاصير

الوعي الانثوي يتأزر ووعي العصر ومنجزه الحضاري. والعلم يعمل بقوة لتصحيح وكشف الأكاذيب. سيكولوجيا المرأة معروفة اليوم وسيكولوجيا الرجل والنفعية الذكورية وراء الأنظمة والقوانين الاجتماعية. واستناد البناء الفوقي إلى الاقتصاد يؤكد هذا ولا يقلل من صحته. ونحن تاريخيا، نعرف ان أحداثا فكرية لعبت دورا حاسما في تكوين العقل الجمعي ولها تبنيات وان نتائج تلكم الأفكار الأساسية كانت قابلة للتطبيق وملزمة. وان الأفكار في التطبيق تعمر وتكتسب ديمومة وراء زوال الظروف المنتجة لها. لهذا أورثت من بعد تقاليد وعادات وأعرافا، حتى صارت هذه الثلاثية المريبة مصدرا دائما للقوة السلفية المعيقة للتقدم. قوة الماضي ما تزال فاعلة كجبهة ضد هذا الحراك النسوي الجديد. لكن الحراكَ الجديد امتلك نظريات وتنظيمات وقوى فاعلة في الشارع وفي الدراسات وفي الإعلام.

على أية حال، نحن لا نريد أن نظل في حدود المحلي، المسألة التي تعنينا أكثر: كم هي الحركة النسوية الجديدة في المدى الثقافي الأوسع وكم هو حضورنا فيها؟ ولماذا نبحث كثيرا لنجد صوتا نسويا "حديثا" يبهجنا في الكتابة؟ نحن نعرف جيدا صعوبة انبثاق صوت جديد يحمل امتيازه الأنثوي من تراكمات هذا الوباء الذكوري المستفحل والذي صادر منطقية الأشياء وطبيعة الحياة السليمة. إن أضرارا جسيمة لحقتنا حتى من المراحل التطورية. ذلك لان هذه المراحل عاشت في كنف الهيمنة الذكورية وتغذت عليها.

ويمكن أن نأخذ الرومانسية مثلا مع متضمناتها القومية الفرد البطولي، الفذ، الضرورة التاريخية: هتلر، ستالين، الأباطرة الصغار في البلدان الأصغر وأدباء ومفكرون من هذا النمط، أو في خدمته... هؤلاء أكدوا الذكورية ورسخوا قواها الحاكمة ومن بعد استحوذوا على دور النشر والمسارح والمناهج التدريسية. ذكورية كاملة وشديدة الانغلاق سادت. ولأنها قلقة، الذكور الأفراد كانوا يواجهون الانكسار فيها فكيف بامرأة تريد أن تكتب، أن تكشف، أن تتوغل عميقا وتخرج بملكوتها للسطح؟ كيف تخرج تاريخها الأنثوي من الظلمات وتصيح بالعالم أن يفسحوا له الطريق؟ ما حصل من بعض النسوة البواسل هو إنهن استطعن بمحض الخطاب ان يلقين المدفون بأوجه "الراسخين"، راسخي الافكار المضادة لحرية الإنسان وحقوقه والحياة السليمة..

صارت القناعة النسوية أن عليهن أن يحاولن بهدوء، بإصرار وبنوع من العنف إذا اقتضى الأمر. ولم ينته نصف القرن حتى أحدثن صدوعا في الجدار يدخل منها الضوء! الصيحات الأنثوية وان بدت بسيطة، هي تحمل ضربات مطرقة: هذا صوت ماجدة غضبان، الغاضبة غضبان:

من يبيح لي أن أهجو/كل الكائنات/وكل
قوانين البشر/وكل ما صنعته/خناجر
الرجال؟

هذه المرأة المحتدمة استياء وغضبا تدرك جيدا ما عليه نسويتها وقد ضاقت ذرعا بهذا الخارج المدان، حتى تدين نفسها الراسخة تحت النير لإرضاء ذكورية باتت أنظمتها تتفسخ وسط العصر:

امرأة للمرايا/وضجة الألوان الماجنة/وفحيح
الرجال/ودموع غارقة بكحلها

تزايد الوعي والغضب أكثر:

بين أربعة جدران/وسقف/يمكن للمرأة أن
ترى/كل قبور الأرض..

هو العصر الثقافي، العلمي، هو الوعي الجديد افرز مثل هذه المشاعر النسوية باتجاه فكري وبتنظيم ثوري. النظم الاجتماعية والقوانين كانت هدفا أولا لهذا الصوت النسوي وعلاقاتهن مع الرجال كانت هدفا والمقارنة العلمية بين البيولوجيا والارث الفكري كانت هدفا ثقافيا. وعلى خلاف ما يقال عن هذه الحركة، لم تقل أي من التنظيمات النسوية: الراديكالية، اللبرالية والاشتراكية الماركسية أو ذات الارتباط المسيحي بأنهن سوف يتجنين كل العلاقات مع الرجال. لكنهن يتفقن على أن يعشن ويفكرن ويحددن الواقع من دون انصياع استسلامي لما يقوله الرجال. وثمة شعور يتزايد بأنها حياة فارغة تلك التي تدور في المنزل والإنجاب وان قيما جديدة يجب أن تحل محل القيم التقليدية ونضالهن سيستمر بهذا الاتجاه:

"إننا نتحرك في العصر الصاخب، وتضيع فيه أرواحنا بحثا عن نقاط اليقظة عن البقاع البريئة التي تحتفظ بنقاء الإنسان، التي نجد فيها أنفسنا ونتفهمها. آن الأوان لإرباك التيار القديم الذي يحملنا في مجراه حيث شاء، لما في ذلك المجرى من بؤس وأوبئة أخلاقية..."

الحركة النسوية اليوم تطرق أبواب برلمانات العالم وجمعياته ولافتاتها في الشوارع والساحات.

إن ضوءا قد يبزغ في داخلها/وضوءا قد
يبزغ في داخله..."

المساواة وحدها توفر فرصا تظهر فيها المشاعر السليمة للطرفين.. السعي النضالي، روح التمرد والفلسفات الجديدة، جعلت الخطاب النسوي مسموعا ومقنعا. وهي حساسية عصر ومخيلة عصر وثقافة عصر جعلت شاعرة مثل "ماجدة غضبان" تصف مشاعرها بدقة لم تألفها الكتابات النسوية إلا نوادر في الكتب القديمة .. أنظروا بأي اشمئزاز وأي رفض تعلن ماجدة، وبأي أدب جم ترسم احتجاجها:

تحت لمسات/أصابع باردة/تتجعد/كصفيحة
فارغة/وينطوي لحمها/كثوب عتيق!

أود الآن أن انهي كلامي بمقتبس من الاين شواتر Elain Showater ومن كتابها "أدبهن الخاص" أو "الأدب الخاص بهن" The Literature of Their Own

"لا تعاني الكاتبات الانجليزيات من نقص الجمهور القارئ ولسن بحاجة لانتباه الدارسين والنقاد. هنالك الكثير من المعنيين بهن لكننا لسنا متأكدين بعد مما يوحدهن بوصفهن نساء، وان كن يشتركن بميراث عام يرتبط بنسويتهن..."

وقال سيتوارت مل (١٨٦٩): النساء يحتجن إلى نضال شاق ليتغلبن على النفوذ الأدبي للرجال. ومل يرى "لو أن النساء عشن في بلد مختلف عن بلد الرجال ولم يقرأن أيا من كتاباتهم، لكان لهن عندئذ أدبهن الخاص بهن. أما والأمر غير ذلك، فسيبقين دائما مقلدات ولسن مبدعات..".

لكن العصر اثبت غير ذلك. الوعي الخاص لشؤونهن ولمشاعرهن الخاصة أنتجا أدبا نسويا خاصاً حتى صرنا اليوم نميز جيدا بين الأدب العام الذي تكتبه النساء و"الأدب الأنثوي".

الأخير عرّفَهُ جورج هنري لويز G.H. Lewes:

بأنه الأدب الذي يكتب بقصدية أنثوية
والذي يرتبط بالتجارب الأنثوية والذي
يقود نفسه بنبضه الأنثوي الخاص...".

أظننا وجدنا مثل هذه الصفات في كتابات الدكتورة ماجدة غضبان، وكان شعرها الأنثوي واضحا وبأنثوية خالصة، أثار فرحي، أنا المعنى بالحركة النسوية، واعتقد بأننا اليوم نقرأ شعرا نسويا أنثويا خالصا لشاعرتين من العراق هما إيمان الفحام التي لم أجد سطرا في ديوانها الأخير خارج قضيتها النسوية، وشاعرتنا اليوم ماجدة غضبان التي قرأت لها عدة مجموعات مخطوطة ليس فيها الا مقطوعات قليلة خارج المدى النسوي، وهذه المقاطع القليلة ذات نفس أنثوي أيضا واغلب قصائد هذه المجموعات التي لم تطبع لا تفارق صميم موضوعها النسوي.

لماجدة سعة الوعي وسعة التجربة وهذانِ معاً منطلق جيد لكل شعر جديد. يحزننا جداً، إن الشاعرة التي نرفع الثناء لشجاعتها وجمال شعرها وصوتها النسوي الذي أُجِل، تعاني مَنفردةً و/تحتفي بغربتها/الشوارَع/المدلهمة بالفقر!

هو بدء الطريق على كل حال...

قناديل

لطفية الدليمي

خراب الثقافة وأزمة التنمية الثقافية

٢

يقول الكاتب النمساوي (كارل كراوس): عندما تنخفض شمس الثقافة عند مستوى الأفق، تصبح للأقزام – ظلال كبيرة!

كم ينطبق هذا القول على واقعنا ؟ وما أكثر زحام الظلال في الواقع الثقافي المخرب؟ فبعض الظلال تهيمن على مفاصل الحياة الثقافية ومنها فئة مشبعة بنزعات عنفية طائفية أو شوفينية ومن هذه الظلال الضحلة يأتي الأذى للثقافة والمثقفين وبأيدي هؤلاء تبتكر معوقات الإنتاج الثقافي الرفيع والتنمية الثقافية بمبررات مختلفة في مقدمتها شعار الحفاظ على خصوصية البلد القومية والدينية والطائفية.

دأبت القوى والأحزاب الحاكمة سابقا وراهنا – على توظيف جميع فروع الثقافة لايدلوجيتها فتطوّعها لمصالحها الحزبية دون اعتبار لمصلحة الوطن حتى تسطح النتاج الثقافي ووصل حضيض الإسفاف في ترويجه للايدولوجيا الفئة الحاكمة، وهذه السلطة التي ترى العالم بلون واحد لقصور في ثقافتها ووعيها تغض النظر عن تجاوزات أعضاء الجماعات المسلحة في تصديهم للحريات العامة والمؤسسات الثقافية وتتيح لهم مصادرة الحريات الشخصية المكفولة بالدستور والإعلان العالمي لحقوق الإنسان كما تسمح لهؤلاء الذين يمثلون أذرعها الخفية – أن يمنعوا الأنشطة الثقافية والفنية بذرائع تنتهك الدستور والمواثيق الدولية، إضافة إلى عدم اعتراف السلطة عمليا بالتعددية الثقافية وتجاهل حقيقة أن ازدهار البلد الثقافي هو الداعم للتجربة الديمقراطية والضامن للتنمية البشرية.

لا تنفصل التنمية الثقافية عن التنمية الاقتصادية والاجتماعية وترتبط ارتباطا جذريا بالتخطيط العام لمشاريع الدولة في مجال التربية والتعليم والاهتمام بالمناهج المتطورة الخالية من شوائب التعصب ورفض الآخر وإقصائه، فقد ورد في مقدمة إعلان اليونسكو للتنوع الثقافي (إن الثقافة تحتل مكان الصدارة في المناقشات المعاصرة بشأن الهوية والتلاحم الاجتماعي وتنمية اقتصاد قائم على المعرفة) فهل لدينا اقتصاد قائم على المعرفة بخاصة في ما يخص الاستثمار في الثقافة؟ أشك في أن المعنيين الرسميين بالثقافة يهتمون بالتنمية الثقافية القائمة على المعرفة بل إنهم يتجاهلون كون الثقافة هي الجزء الأهم في مساعي التنمية البشرية ورغم ثقافة الاستهلاك آمنت الدول الديمقراطية – بأن التقدم العلمي والاقتصادي والتقني لا يمكن أن ينجح ما لم يوازيه تقدم على مستوى السلام والأمن المجتمعي والعلاقات الإنسانية والتطور الثقافي وان أزمة العالم الراهن هي في اساسها أزمة ثقافية تتجلى بوضوح في الصراع بين ثقافة التشدد وثقافة التسامح.

لو تفحصنا برامج الأحزاب والكتل المتصارعة على السلطة فإننا لا نعثر على مشاريع للتنمية الثقافية أو اعتماد اقتصاد قائم على المعرفة فلم تضع تلك البرامج في اعتبارها ما يطمئن الطموحات الثقافية للمجتمع ولم تشر إلى الاستثمار المستقبلي في الثقافة بل أوردت عبارات إنشائية عائمة وغامضة عن الاهتمام بالثقافة وحماية التراث ونسمع في تصريحات السياسيين المتنافسين على السلطة تصريحات عن كل شيء باستثناء الثقافة والتنمية الثقافية.

لا بد للإنسان لكي يحقق إنسانيته وليهدئ مخاوفه- من ممارسة الفن والإبداع فمنذ أن اخترع إنسان ما بين النهرين الكتابة على الطين تغيّر مصير البشرية وارتقى الإنسان بالثقافة التي ابتكرها وما عاد شبيها بالحيوان الذي ينشغل بالضرورات الأولية من غذاء ومأوى وأصبحت ممارسة الإنسان للفن وتذوقه –أدبا وغناء وموسيقى ورقصا ورسما ونحتا – بمثابة قوة تحفز قواه الروحية والفكرية والعاطفية وتبرهن على حريته فيحقق بالثقافة تنمية ذاته ومجتمعه ولأن الأنظمة الاستبدادية تدرك هذه الحقيقة فهي تعمد – إلى حرمانه من الضرورات الأولية لتحاصره بالعوز وانعدام الخدمات الأساسية والأزمات المفتعلة لتحول بينه وبين الانصراف للإبداع والنتاج الفكري ولتضمن تبعيته لا كمواطن له حقوق المواطنة بل كواحد من رعيتها المدجنين.(يتبع)

عرض مسرحي وقراءات شعرية في أمسية مغايرة لنادي الكتاب

كربلاء / أمجد علي

تفاجأ جمهور أمسية نادي الكتاب التي أقامها للشاعر ميثم العتابي احتفاء بصدور مطولته الشعرية (قبل أن نصنع السفينة) بعرض مسرحي لمقاطع عديدة من المطولة شارك فيها ممثلون وشعراء من أصدقاء المحتفى به وهم يتنقلون بين الجمهور ومنضدة التقديم في مغايرة جديدة للأماسي الثقافية.

الأمسية التي بدأها المقدم الشاعر حيدر الحاج بصوته الإذاعي: إننا اليوم نحتفل بانضمام مولود وكائن مكتمل النمو وان كان لم يأخذ الفرصة التي يستحقها لحد الآن على الساحة الشعرية، وأضاف أن العتابي شاعر يصنع المدلول الخاص به ويكتب الشعر في لحظة انفعال وهو يريد أن يقول ما يقوله هو حصرا؛ وهو شاعر نخبوي وليس استهلاكيا ومن الشعراء الذين لا يستهدفون القارئ وسبب أزمة تواصل بينه وبين المتلقي. ووجه للشاعر المحتفى به سؤالا عن كيفية تفكيره بالشعر.

وقبل ان تنتهي جمله انبرى الفنان والخرج علي الشيباني الى تقديم عرض مسرحي متداخلا مع مقاطع من المطولة ليشاركه من بين الجمهور الشاعر ماجد الخياط، ليليه الشاعر الشعبي نوفل الصافي مازجا بين المقاطع الشعرية وبين (حسجته) الشعبية ليتناوبوا على العرض ، ملمحين إلى إن السؤال الأكبر الذي تريد أن تعطيه هذه المطولة هو من سيركب السفينة ومن يصنعها وهي تشبه سفينة أخرى ولمن يريد الشاعر ان يترك صناعتها؟

ولم تنته المسرحية حتى بعد إن قدم الناقد الشاعر نبيل الجابري ورقته النقدية التي قرأها بطريقة الشعر، ويشير الجابري في ورقته إلى انه في زمن الغربة عندما يكون الشعر صناعة بيد من لا يجيد التشكيل في زمن يبعد فيه الأصيل ويقرب الوافد دونما هضم في زمن الطلق الشعري والولادات الخديعة للأجناس والأنواع تتكاثر أميبيا الطفيليين على الأدب والثقافة والشعر ونكون في أمس الحاجة لأعمال مجسات ذوائقنا في البحث عن شاعر يعي ما يقوله ويعنيه ويقرا تراثه كما يجب، ويحترمه ويتجذر بصلابة المقتدر على استكناه الأشكال من دون أن يحيد لبعض منها على حساب الآخر ومن دون ألا يكون إلا ذاتا متفردة يمتد في جذورها ينحت في واقع المأساة ..ويشير إلى إن العتابي شاعر يجيد الانتقال من الفعل إلى الانفعال لأنه يعي أن لا شعر من غير انفعال واثقا من تنقلاته الذاتية.. ليفسحوا المجال للشاعر في قراءة ما تبقى له من نصوص المجموعة.

في مداخلات الحاضرين انتهت مسرحية الأمسية التي دباها الأديب والمربي مهدي النعيمي الذي تساءل عن صناعة السفينة هل إنها صنعت على خير أم على ضيم وشدة؟ ومتى سنصل إلى شاطئ الأمان؟ ولماذا لا يصنع كل إنسان سفينته؟ وأضاف أن العتابي ما كتب الشعر لذاته بل أن هناك دلالة قطعية على انه يعطي نبضات قلبه للآخرين.. في حين قال الروائي علي لفتة سعيد في المطولة الشعرية خزين من الصور والكثير من التأملات وكذلك الحركة الراقصة في القصيدة بالإضافة إلى اللغة العالية في التأويل ثم أعقبه الشاعر عادل الصويري في مداخلة أشار فيها إلى أن النص بدا لنا على انه مقاطع تم تجميعها بحيث يمكن أن نطلق عليه مطولة مقطعية.. وأوضح المخرج علي الشيباني سبب القديم المسرحي من أنهم أرادوا كسر التقليد ولماذا لا نجعل من الاماسي فحوى للدهشة وشيئاً من الانتباه.

معرض لمجموعة كارتييه - بريسون في نانسي

ذوق الشرق الأقصى

المدى الثقافي

هل يمكن لأسم كارتييه – بريسون أن يخفي اسما آخر؟ معظم الناس سمعوا عن هنري كارتييه – بريسون، الأستاذ الكبير في التصوير الفوتوغرافي بالأسود والأبيض. لكن "آش سي بي" كما كان يُعرف، كان له عمّ عظيم، شارل كارتييه – بريسون (١٨٥٢ – ١٩٢١) ، استحق مكانه بجدارة في تاريخ عشّاق الفن . متحف نانسي للفنون الجميلة ، كرّس معرضا صيفيا جذابا لهذا الجامع للأعمال الفنية اليابانية من أواخر القرن التاسع عشر ، يدعى Un gout d extreme Orient] ذوق الشرق الأقصى] ، يستمر حتى التاسع عشر من أيلول.

كان شارل كارييه – بريسون وريثا لسلالة تتاجر بالأقمشة ، وانتقل الى نانسي في تسعينات القرن التاسع عشر . كان عضوا ناشطا في جمعية أصدقاء الفنون وجمع أكثر من ألف وسبعمئة وأربع وأربعين عملا . تركت أرملته أكثر من ألف وثلاثمئة مادة ، معظمها من اليابان ، إلى متحف نانسي ((طبقا لوصية زوجها)). أخيرا ، يتم الآن عرض ثلاثمئة مادة ، روحية ومنفعية معا ، للجمهور في هذا المعرض المتكامل . تتضمن هذه المعروضات خزفا رائعا مطليا بورنيش اللك، أقمشة مطبوعة ، مخطوطات مزينة بالرسوم ، مواد من أثاث ، ألبسة وخزانات . يمكن للزوار رؤية المحظيات وهن يعزفن على الشاميزن ، الآلة الموسيقية التقليدية الثلاثية الأوتار ، توباكو بون أو عدّة تدخين من العاج ، كيمونو من قماش الكريب الحريري ، وخزانة ساموراي ، كلها نقلت في عصر كان فيه الفن الياباني آخر صيحة.

حين فُتحت اليابان عصر الميجي بالقوة أمام الغرب في عام ١٨٦٨ ، أصبح جامعو التحف فضوليين جدا ، وكان شارل كارتييه – بريسون واحدا من الذين يُطلق عليهم خبراء الموجة الثانية ، وبدأ في عام ١٨٨٩ بالشراء من مجموعات سابقيه ، ادمون دو جونكور وفيليب بيرتي ، رائدي الموضة اليابانية .

هذا المعرض فتح النوافذ على ثقافة كانت مخفية لزمن طويل . تكشف المخطوطات عن مئة قصيدة لمئة شاعر مفسَّرة بواسطة مربية أطفال، مهدهدة بحركات مصباح قارب صغير . أو الصور الداخلية الزاخرة بالأحداث لمسارح الكابوكي، التي تشبه الكابريهات الهائجة ومساوية في كل لنواحي لـ "البيوت الخضراء" (كما كانت تسمى المواخير وبيوت الشاي) للمتع السرّية.

ماكيمانو، أو مخطوطة عمودية، طولها عشرة أمتار، تصف موكبا ليليا من مئة شيطان يوكيهيدي، مكشّرين بطريقة عصرية جدا. قماش مطبوع بيد واحد من الفنانين الرئيسيين في الطبع الخشب، اوتامارو، يصوّر أطفالا متنكرين بزي إلاهات السعادة ، وهو عمل يصمد في وجه ذلك العمل لأستاذ عظيم آخر ، هيروشيجي ، الذي ترك عمله الشهير "مائة مشهد من ايدو" أثرا في الانطباعيين الفرنسيين .

نانسي هي مسرح ملائم لهذا الفن المصقول للغاية. في الوقت الذي كان فيه العم العظيم لآش سي بي ينال مجموعته، كان صنّاع الخزانات وفنانو الزجاج في هذه المدينة المزدهرة يبدعون أسلوب الآرت نوفو [أسلوب فن الديكور والعمارة والتصميم في نهايات القرن التاسع عشر]، الذي كان متأثرا أيضا باليابان. ويصبح ذلك من الواضح ملاحظته في العديد من رسوم الطبع بالأستينسل الممثلة هنا كظلال صينية. إنها مقطوعة من ورق مصنوع من خشب التوت المتراصف والمنقوع في عصارة ثمر البرسيمون، ويكشف عن قطرات ثلجية ناعمة، تساقط مطر وخيزران، التي يمكن أن تنسب إلى كلا الآرت نوفو والآرت ديكو [أسلوب فني سائد في الديكور في فترة العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي، يبرز في تأثيث البيوت والعمارة].

عن صحيفة لوموند